علي اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قاله البيضاوي قيل وقد يكون
الشهيد والشاهد بمعني شهادته تعالي بما هو اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه
انه لا اله الا هو الايه وقيل معناهما العالم والعليم **و**اما اسمه صلي الله عليه وسلم
مشهود فهو بمعني انه تشهده الملايكة اي تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة
الحضور عنده صلي الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من استعمال مفعول
بمعني فاعل او بمعني مفعل لانه صلي الله عليه وسلم يشهد يوم القيامة
اي يشهده الله علي امته فيشهد بعد التهم كما تقدم في الاسم قبل هذا **و**اما
اسمه صلي الله عليه وسلم **بشير** واسمه **مبشر** واسمه **نذير** واسمه **منذر**
فقال تعالي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون وقال
اني لكم منه نذير وبشير وقال انما انت نذير وقال انما انت منذر وقال
اني انا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون
للعالمين نذيرا وفي الحديث انا النذير العريان ومعني كونه مبشرا اي لاهل
طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل
انه بشر للمتقين برضي رب العالمين والخايفين بالامن يوم الدين والمشتاقين
بالنظر الي وجه الله الملك الحق المبين ومعني كونه نذيرا اي لاهل معصيته
بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات والتبشير فعيل بمعني فاعل
من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال بشره وبشره مخففا ومضعفا
وابشره بالهمزة والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون
الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالي فبشرهم بعذاب
اليم اخبرهم والبشارة المطلقة هي الاخبار بسر سميت بذلك لتاثير
البشرة وهي ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار
عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعني المنذر
واما اسمه صلي الله عليه وسلم **نور** فقال تعالي قد جاكم من الله نور قيل
محمد صلي الله عليه وسلم وقيل القران فهو صلي الله عليه وسلم
نور الله الذي لا يطفا ويابي الله الا ان يتم نوره ولا يشكل علي تفسيره بالنبي
صلي الله عليه وسلم افراد الضمير بعده في قوله يهدي به الله من اتبع
رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او كما قيل لان الضمير
راجع اليهما باعتبار المذكور ولانهما كالشي الواحد وهداية احدهما
عين هداية الاخر وقد صرح القرافي في تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا
وبه ورد القران العظيم في ايات كثيرة وقال تعالي الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة الاية قال كعب وابن جبير وسهل بن
عبد الله المراد بالنور الثاني هنا محمد صلي الله عليه وسلم فقوله
تعالي مثل نوره اي نور محمد صلي الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره **و**اما اسمه صلي الله عليه وسلم **سراج** فسماه الله

تعالي

تعالي في قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المومنين
والعارفين بما جاء به فهو نير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاءة
قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله تعالي السراج هو الحامل للنور
وهو لغة المصباح الحامل لشي من النار في فتيلة ونحوها يستضا به ويوصف
به الشمس والقمر وكل مضي مجازا باطلاقا لشبه واسرجته اقتبست ووصف به
صلي الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه مستضا به من ظلمات الجهالة ومقتبس
من نوره انوار البصاير ولم تذكر اداة الشبه فهو استعارة او تشبيه بليغ
والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه
اشارة لما وراه ككون النور السراجي يزيل الظلمة الحسية ويظهر
الاشيا الخفية للابصار ونوره صلي الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل
ويظهر معاني الخفية للابصار قال تعالي قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
الي النور وان كان التشبيه بالسراج الذي هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع
والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا كان غاب الاصل بقيت الفروع ونوره
صلي الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة لظهوره الصوري
واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلي الله عليه
وسلم لا ينقص شيا وفي غيبته الصورية لم تغب الاستمداد من نوره بل هو
موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة.

فضل سح

. هو مصباح كل فضل منه يصدر الاعن ضوءه الاضواء.
انتهي وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه **مصباح**
وهو الاسم بعد هذا **و**اما اسمه صلي الله عليه وسلم **هدي** بضم ففتح فهو مصدر
هدي بالفتح يقال هداه السبل هدي وهداية بمعني ارشده الا ان الهدي
قد يكون لازما بمعني الاهتدا وهو وجدان الطريق الموصل وقد يكون
متعديا بمعني الدلالة علي الطريق وبقابله الاضلال بمعني الدلالة
علي خلافه فيحتمل ان النبي صلي الله عليه وسلم سمي هدي بمعني الاول
اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدي بمعني الرشد والتوفيق مما لم يجتمع
في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمي به للثاني لما كان صلي
الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدي ورشد سمي
لذلك هدي وكان هو نفس الهدي والله اعلم **و**اما اسمه صلي الله عليه
وسلم **مهدي** فهو في النسخة السهلية بضم الميم وفي غيرها بفتحها مع
الاتفاق علي ثبات اليا في اخره فاما الاول فمن اهدي رباعيا
ومنه قراة فان الله لا يهدي من يضل بضم اليا وكسر الدال فيكون
اسم فاعل بمعني الدلالة علي الله والدعا اليه لكني لم اعثر علي ما يشهد
له من اللغة ويحتمل انه من اهدي الهدية وقد كان يهدي الي الكعبة
وغيرها وما اهداه صلي الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم علي يديه

King Saud University
Copyright King Saud University